الأسلوبية وطرق قراءة النص الأدبي

عمرعبدالله الغنبر، محمد حسن عواد*

ملخص

الأسلوبية تكشف القيم الجمالية استجلاءً لوجوه انتظامها وتشكل رؤية لمجموعة العلاقات التي يهتم بها النص الأدبي، وتستند الأسلوبية إلى ملاحظ الانحراف وتوظيف التنوع مما يظهر دينامية الوظائف البنائية في طرق تعبيرها عن المقصد. وتكشف العناصر المسؤولة عن وجوه المفارقة بطريقة تعيد إنتاج النص انطلاقاً من وجوه التمايز، وتجسم الأسلوبية هكذا الملامح اللافتة التي يحتكم إليها المعنى الدلالي الناتج عن دقة الاختيار الأسلوبي ووضع الألفاظ في المواضع الأليق بها توخياً للمعنى العاطفي الذي تقوده أدبية الأدب. فالمظهر الإبداعي للغة يستند إلى اختيار تراكيب مدارها تكثيف المحمولات الدلالية في نقطة تفرض سلطة النص وتأثيره.

وينقسم هذا البحث إلى ثلاثة موضوعات هي:

أولاً: تعريف الأسلوبية.

ثانياً: العدول الأسلوبي.

ثالثاً: طرق التحليل الأسلوبية.

الكلمات الدالة: الأسلوبية، التحليل الأسلوبي، النص الأدبي، العدول الأسلوبي.

أولاً: تعريف الأسلوبية

إنَّ الأسلوبية ترصد القيم الجمالية استجلاءً لوجوه انتظامها وكشفاً لمجموعة العلاقات التي يحتكم إليها النص الأدبي، وتظهر المنطق الداخلي الذي تبنى عليه ملامح الفرادة توخياً لبيان المواقع التي تحتلها الأبنية في سياق تجليات التماسك النصي. إنَّ الموقع والاختيار والانحراف عناصر تمدّ النظرية الأسلوبية بإجراءات منهجية تشكل مفتاحاً للتعرف على أبعاد النص الأدبي وتجلياته.

وهنا يتضح أنَّ: "الأسلوبية منهج، بمعنى أنَّها مجموعة من الإجراءات الأدائية تمارس بها مجموعة من العمليات التحليلية التي ترمي إلى دراسة البنى اللسانية في النص الشعري وعلاقاتها بغية إدراك الطابع المتميّز للغة النص الشعري نفسه، ومعرفة القيمة الفنية والجمالية التي تستتر وراء تلك البنى، وهكذا، فإنَّ الأسلوبية تكشف من خلال تحليل البنى اللسانية، عن البنى المتميزة، التي هي البنى الأسلوبية، إذْ تضفي هذه الأخيرة على النص القيم الفنية والجمالية، والسمات الفريدة التي تكون في الوقت نفسه بمثابة الباعث على التحليل الأسلوبي. فالأسلوبية وصف للبنى التي يتوفر عليها النص الشعري، وصف يكشف عن طرائق القول، فهي تكشف عن الخصائص الناتجة عن تلك الطرائق، إنَّها وصف يشمل المناحي الجمالية"[1].

وهكذا تتقصى الأسلوبية الوجوه المائزة للبنى المفارقة ما وضعت له أصلاً بحثاً عن الوظائف الإبلاغية المسؤولة عن تكثيف الدلالة وعالم المغايرة. وتتصدى لقراءة تموضع الأبنية في سياقات خاصة تفتح أبواب تعدد المعنى وغنى الطاقات الإبداعية، وتلفت الانتباه إلى تحرر البنى من قواعد المألوف ممَّا يضفي عليها الحيوية والتفرد في تشكيل الكثافة الإبلاغية.

ويُلاحظ أنَّ الأسلوبية: "علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي أو الأدبي خصائصه التعبيرية والشعرية فتميزه عن غيره، إنَّها تتقرى الظاهرة الأسلوبية بالمنهجية العلمية اللغوية وتعدّ الأسلوب ظاهرة هي في الأساس لغوية تدرسها في نصوصها وسياقاتها"[2]. وهذا يوضح أنَّ الأسلوبية تقرأ النص قراءة داخلية تتصف بالموضوعية، فهي تسعى لاستطلاع طرق تشكيل النص بحثاً عن الخصائص المسؤولة عن أدبية الأدب.

ويزدوج: "المنطلق التعريفي للأسلوبية فيمتزج فيه المقياس الألسني بالبعد الأدبي الفني استناداً إلى تصنيف عمودي

* كلية الآداب، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2012/5/27، وتاريخ قبوله 2013/7/24.

© 2014 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

للحدث الإبلاغي. فإذا كانت عملية الإخبار علة الحدث الألسني أساساً فإنَّ غاية الحدث الأدبي تكمن في تجاوز الإبلاغ إلى الإثارة، وتأتي الأسلوبية في هذا المقام لتتحدد بدراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية. فوظيفة الأسلوبية تكمن في تساؤل عملي: ما الذي يجعل الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة والغاية: يؤدي ما يؤديه الكلام عادة وهو إبلاغ الرسالة الدلالية ويسلط مع ذلك على المتلقي تأثيراً ضاغطاً، به ينفعل للرسالة المبلغة انفعالاً ما؟"[3].

وبيان ذلك أنَّ الأسلوبية تعنى بالوحدة الجمالية والمسائل اللطيفة التي تمنح النص قوة أدبية ضاغطة على المتلقي. وتتقصى الأبعاد الدلالية التي تكسب الأسلوب سمة الدينامية في استقطاب جاذبية تشكل المجموع الكلي المنظم لعناصر البنية على وجه خاص. ومن المقرر أنَّ علم الأسلوب: "هو العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي. وقد نرى أنَّ كلمة ما تتضمن طبقاً لحالتها معنى فكرياً محضاً وآخر شخصياً عاطفياً، وعندئذ يتكفل وضع الكلمة بتحديد الفرق بين الجانب الموضوعي للشيء، والجانب المستقى من شخصيات المتكلمين. وهكذا فإنَّ وصف "درامي" في عبارة "الفن الدرامي" مثلاً، يضيف إلى الاسم خاصية معينة دون ظلال عاطفية أو ذاتية لكن نفس الصفة في عبارة "حادثة درامية" تعبر عن قيمة عاطفية، وتفرغ شحنة شعورية ما، مهما كان نصيبها من القوة أو الضعف"[4].

وتجسم الأسلوبية هكذا الملامح اللافتة التي يحتكم إليها المعنى الدلالي الناتج عن دقة الاختيار الأسلوبي ووضع الألفاظ في المواضع الأليق بها توخياً للمعنى العاطفي الذي تقوده أدبية الأدب. فالمظهر الإبداعي للغة يستند إلى اختيار تراكيب مدارها تكثيف المحمولات الدلالية في نقطة تفرض سلطة النص وتأثيره.

ويتضّح من ذلك أنَّ: "الأسلوب هو آلية بناء النصوص وهو كل الاختيارات للأبعاد اللغوية المناسبة التي تضعها اللغة بين يدي كل مستعمل في موقف لغوي. وهو مجموع ما في الكلام من بدائل اختيارية، تأتي على شكل احتمالات ترادفية، يرتبط استعمالها بمعايير اجتماعية محددة لعرض واقعة أو حدث لغوي"[5].وهكذا فإنَّ الأسلوب: "عمل لغويّ وجدانيّ أداته اللغة وهو مبالغة ذات طبيعة تعبيرية وتأثيرية أو جمالية. فهو خروج فردي على المعيار لصالح المواقف التي يصورها النص. فأسلوب نص ما هو مجموع ما للمستويات اللغوية الواردة فيه من قيم احتمالية مشروطة بالسياق، وهكذا فإنَّ الأسلوب هو الطريقة الذاتية التي تشير إلى كيفية اختيار الفرد في سياق ما، مما بين يديه من وسائل لغوية"[6]. وهذا يدل أنَّ: "الأسلوب ليس هو اللغة نفسها، بل هو ظاهرة ملازمة للغة أو أنَّه القدرة الإضافية الناتجة عن تأثير استعمال اللغة. فهو يستند إلى آلية اختيار مميزة"[7]. وغني عن البيان أنَّ الاختيار الأسلوبي عنصر دائم الحضور يعيّن هوية النص وملامح تشكيله فيما يجسده من تناسق يوظف القيم التعبيرية على وجه من التمايز الجمالي، ويشكل البحث عن الاختيار الأسلوبي تقصياً لوجوه التأثير والإثارة وتشخيصاً لمناطق السلطة وفاعلية التجاوز المضمرة لفتنة النص.

وبذلك يتبين أنَّ: "عملية الاختيار هي مكوّن أساسي من مكونات عملية التشكيل الأسلوبي، وهي في جوهرها، اختيار شكل تعبيري واحد من بين مجموعة بدائل متاحة. ويحكم عملية الاختيار عوامل برجماتية يمكن تصنيفها إلى نوعين:

1. عامل ذاتي (Subjective) ويشمل الاختيارات اللغوية للمتكلم، وطابع تفكيره، ومهاراته الأسلوبية.
2. عامل موضوعي (Objective) ويشكله المقام (Context) (بأوسع مفهومات هذا المصطلح). وهذا العامل مستقل عن المتكلم، وإنْ كان يمارس تأثيره من خلاله، ويشمل العوامل المتعلقة بالاتصال اللغوي، مثل شكل اللغة: منطوقة أو مكتوبة، وشكل الخطاب: فردي أم حواري، وجنس القول. وهذان النوعان من العوامل البرجماتية حاضران دائماً أثناء إنتاج النص"[8].

و تحتكم عملية الاختيار الأسلوبي لمعيارين: أحدهما: يرجع إلى ذاتية المتكلم التي يتجلى فيها عالمه الداخلي في التفاضل الأسلوبي المبني على تفضيل كلمة دون غيرها وفق توظيف يقتضيه النظم، والمعيار الثاني: موضوعي مداره السياق اللغوي الذي يوجه الألفاظ انطلاقاً من فضاء هندسي يموقع اللغة مظهراً العلاقة بين اللغة وأشكال الخطاب.

ويبدو واضحاً أنَّ: "تعريف الأسلوب بأنّه محصلة مجموعة من الاختيارات المقصودة بين عناصر اللغة يظهر أهمية انتقاء المؤلف بين إمكانات اللغة الاختيارية التي تقوم بينها علاقة التبادل ممَّا يجعل الأمر واضحاً بأنْ نلاحظ الفوارق الأسلوبية في نصوص تنتمي لنفس اللغة عندما تؤدي جميعها المحتوى الإعلامي ذاته بأشكال مختلفة. ويمكن تأسيساً على ذلك أنْ تدخل نظرية التوصيل في هذا التصور الأسلوبي على اعتبار أنَّ النظام اللغوي يتيح للمتكلم فرصاً عديدة وإمكانيات مختلفة للتعبير عن واقع محدد مع ملاحظة مدى ما يتمتع به الكاتب من حرية حقيقية في اختياراته. إذْ إنَّ عمليات الاختيار محكومة بالظروف المختلفة التي يمكن تفسيرها بدورها على أنَّها اختيار يتم على مستوى أعلى"[9]. ويستند الاختيار

الأسلوبي إلى تحرر الألفاظ من سياقها المعجمي نحو لعبة الدلالات المجسدة لتحولات المعنى. وتتخطى هذه الألفاظ مظاهر التوصيل بلوغاً للمستوى الجمالي المعبّر عن العواطف والانفعالات وحيوية المجاز وآفاق التجاوز.

والملاحظ أنَّ: "تعريف الأسلوب على أنَّه اختيار يُرجح على تعريفه بأنَّه مفارقة أو انحراف، وتعليل ذلك من وجهة نظر علمية يعتمد على الأمور الآتية:

أولاً: إنَّ الاختيار أمر تصدقه تجربة الأدباء فيما يكتبون.

ثانياً: لأنَّ القول بأنَّ الأسلوب هو تعبير معدول عن أصل معتاد يمكن أنْ يؤدي إلى القول بأنَّ كل تعبير جاء على الأصل دون عدول هو خلو من الجمال.

ثالثاً: لأنَّ الانحراف عن النمط ومفارقته يمكن أنْ يُعدُّ شكلاً من أشكال الاختيار ومحصلة له.

رابعاً: لأنَّ مفهوم الاختيار يفتح المجال لتجميع مفردات الظاهرة الأسلوبية وضمّ شتاتها في منظومة بحثية واحدة، ذلك أنَّ الاختيار أمر يفترض أنْ يقوم به المنشئ على كافة مستويات التواصل بدرجات متفارقة. ومن ثمّ فهو ليس محض اختيار لغوي وحسب، بل هو محكوم من جهة بإمكانات المقال، ومن جهة ثانية بمقتضيات المقام (Context of Situation), وتشمل مقتضيات المقام عوامل كثيرة، منها: مصدر الخطاب، والمقصود بالخطاب، وموضوعه، والوسيلة المعتمدة في الإبلاغ، وجنس الخطاب، والعلاقة بين مصدر الخطاب والمقصود به، والحضور الذهني أو العيني للمخاطب، والمسرح الذي تجري عليه وقائع الخطاب"[10]، وهنا تجدر الإشارة إلى أنَّ تعريف الأسلوب يتجاوز الاختيار والانحراف ليشمل مجموعة القوانين التي تكتسب مرونتها من اتساع اللغة كشفاً عن الطاقات التعبيرية الناجمة عن تحولات النسق.

ويؤيد ذلك أنَّ: "الأسلوب واقعة دلالية، وإنْ كان أول ما نكتشفه من هذه الواقعة تشكيلها اللغوي، غير أنَّه من الخطأ أنْ نقصر الأسلوب على التشكيل اللغوي، وسواء زعمناه اختياراً أو انحرافاً أو حتى انتهاكاً منظماً، فممَّا لا شك فيه أنَّ الأمر يتعلق بدلالة تستوجب طرائق أداء متميزة، فالمحمول الدلالي العام لأسلوبية اختيار مفردات مليئة، أي مفردات قد التبست بدلالات سياق تركيب خاص، فهي تستدعيه بشكل آلي، أياً كان السياق الجديد، فإنَّ الأمر على المستوى المضموني يتوسل بهذا المحمول الدلالي المكتسب على مستوى المفردات لبناء عالم النص المتميز تماماً كما تستدعيه هذه المفردات"[11].

ويتبين أنَّ الأنظار المعاصرة تختلف في بيانها عن مفهوم الأسلوب باختلاف الوعي المنهجي المتشكل نحوه ومناهج الذين يتعرضون لنقد الأسلوب. فقد ينظر إليه من زوايا مختلفة ممّا يفرض مراجعة هذه المنظورات بغية الإحاطة بالنماذج التي تحتكم إليها استشرافاً للطرائق التي يقدمها الأسلوب كشفاً عن تجليات النص. وهناك:"مفاهيم ثلاثة لمصطلح "أسلوب":

الأول: ويتم من منظور المنشئ. ويقوم على أساس أنَّ الأسلوب يعبّر تعبيراً كاملاً عن شخصية صاحبه، بلْ ويعكس أفكاره ويظهر صفاته الإنسانية.

أمّا الثاني: وهو ينبع من زاوية النص، فيعتمد على فكرة الثنائية اللغوية التي تقسم النظام اللغوي إلى مستويين: مستوى اللغة ويقصد به بنية اللغة الأساسية، ومستوى الكلام، ويعني اللغة في حالة التعامل الفعلي بها. وينقسم المستوى الثاني إلى قسمين آخرين: أولهما: الاستخدام العادي للغة، وثانيهما: الاستخدام الأدبي لها. وهذا المستوى الثاني هو مجال البحث الأسلوبي باعتبار أنَّ الفرق بين الاستخدام العادي للغة والاستخدام الأدبي لها يكمن في أنَّ هناك انحرافاً في المستوى الثاني عن النمط العادي. والانحراف –هنا– يعني الخروج على ما هو مألوف في الاستعمال اللغوي ممّا يشكل ما يسمّى بالخاصية الأسلوبية.

وأمّا الثالث: فهو يتحدد من جهة المتلقي، وأساس هذا التعريف أنَّ دور المتلقي في عملية الإبلاغ هام إلى الحدّ الذي يراعي فيه المخاطب حالة مخاطبه ومستواه الثقافي والاجتماعي، كما يؤثر في هذا الخطاب عُمرُ المخاطَبِ وجنسُه. وعلى المنشئ أنْ يثير ذهن المتلقي حتى يحدث تفاعلاً بينه وبين النص، واستجابة المتلقي أو رفضه هما المحك في الحكم على مدى حدوث هذا التفاعل"[12].

وقد تستند الأسلوبية إلى ملاحظ الانحراف وتوظيف التنوع مما يظهر دينامية الوظائف البنائية في طرق تعبيرها عن المقصد. وتكشف العناصر المسؤولة عن وجوه المفارقة بطريقة تعيد إنتاج النص انطلاقاً من وجوه التمايز. وتعتمد الأسلوبية على نماذج معرفية متعددة تتجلى باكتناه قوانين اللعب التي يمارسها النص على مستوى اللغة والكلام إنتاجاً لفضاءات متعددة، وتعتني برصد ما تتعرض له البنية السطحية كشفاً عن عناصر: الرتبة أو الحذف أو الزيادة للبيان عن أسرار كل أسلوب وما يفضي إليه من تغيرات دلالية.

ثانياً: العدول الأسلوبي

يشكل الانحراف: "ركيزة أساسية في تحليل النصوص، ذلك أنَّ الشفرة الأدبية أو غيرها من أنواع الشفرات هي ضرب من التفاعل بين العلاقة ذات القانون المحدد، والنظام الاجتماعي الذي يخضع لشتى أنواع الثقافات والنظم التي تتحكم في تغيير

مدلول الشفرات حتى وإنْ بدت في ظاهرها متماسكة. وتؤكد نظرية الانزياحات على شيء واحد هو إمكان تقليل مساحة الفروق بين الاجتهادات في تفسير النصوص بإخضاعها لمنهجية تحليلية علمية ترتبط بهذا العالم الذي نعيش فيه ومعرفتنا به.

وستظل نظرية الانزياح هي المقياس الذي يوضح لنا درجة الانحراف وزاويته، سواء كان ذلك في مجال إنتاج النصوص أم تحليلها أم الحكم عليها"[13].

وهذا يعني أنَّ الانحراف هو المعيار الذي تحتكم إليه البنى في دورانها خلال آفاق التجاوز وتوليدها لدينامية خاصة مدارها حيوية الاستعارة وضروب المجاز. ويظهر هذا الانحراف تحول الأشكال البنائية وكسر التوقع الناتج عن تجاوز العناصر اللغوية للأفق المعهود ممّا يكسب هذه الأشكال جاذبية وجمالاً.

ويبدو: "أنَّ الانحراف عنصر من العناصر التي تضفي حيوية وجمالية على السياق الذي يرد فيه ولا يمكن لدارس أنْ يتجاوز الانحرافات الموجودة في النص، لأنَّها تُعدّ علامات أسلوبية بارزة تقود الدارس إلى محاورتها وإعادة قراءتها في ضوء خبرته ومعرفته الجمالية، فلا ينظر إلى الإجراءات الأسلوبية وما تخلفه من تأثيرات على أنّها خصائص كامنة في الأسلوب، وإنَّما هي تأثيرات تتولد من خلال عملية التلقي، إنَّ الارتباط العميق بين عنصري الاختيار والانحراف يتمثل في القصدية التي يرمي إليها مؤلف النص الذي يبني أسلوبه معتمداً عليها إذْ يستطيع من خلالهما أنْ يتوقع كيفية تلقي القارئ لنصه، وخاصة اختياراته التي تتضمن الانحرافات، وذلك من خلال ما تثيره هذه الانحرافات من تأثيرات يكون لها بعد عاطفي ووجداني"[14]. وبهذا يتضح أنَّ الانحراف هو وجه من وجوه التصرف في الاستعمال اللغوي يفرض لعبة استبدال تنتج لذة النص.

ومن المعلوم أنَّ تحولات البنية تفضي إلى صورة مغايرة تستثمر دوائر التجاوز بتوظيف وجوه الانحراف إذْ يلاحظ أنَّ تشكيل البناء النصي انطلاقاً من ذلك: "يُحدث خللاً في قاعدة الاستبدال حيث يتصرف في هيكل الدلالة بما يخرج عن المألوف، فينتقل كلامه من الدائرة النفعية إلى الدائرة الجمالية، فعندما يقول (اختلست النظر) فإنَّنا لا يمكن أنْ نخضع هذا التركيب للعملية الاستبدالية بشكلها الأولي؛ لأنَّ نسبة الاختلاس إلى النظر عدول عن النمط التركيبي الأصيل في اللغة حيث تمَّ التأليف بين جدولي اختيار متنافرين، وهذا النمط يطلق عليه "المجاز" وهذا يعني إحداث فوضى في العلاقات اللغوية أو في الدلالة، وهي فوضى جمالية"[15]، ويلاحظ أنَّ جماليات اللغة تؤسس من خلال الاختيار والتوزيع إذْ يتم تبادل العناصر اللغوية لمواقعها خروجاً عن المألوف وتشكيلاً لنص مرصود يثير الدهشة والغرابة في تأسيس لغة شعرية مما يحدث تأثيراً في نفس المتلقي.

ويتشكل: "الشعر عند كوهن على أنَّه انزياح عن معيار هو قانون اللغة، فكل صورة تخرق قاعدة من قواعد اللغة أو مبدأ من مبادئها. إلا أنَّ هذا الانزياح لا يكون شعرياً إلا إذا كان محكوماً بقانون يجعله مختلفاً عن غير المعقول. وبهذا يصبح الانزياح متعذراً لو أنَّه تعدى درجة معينة، فالانزياح المفرط يجعل منه كلاماً غير معقول إذْ يستعصي على التأويل، وبذلك تسقط عنه السمة المميزة للغة، أي التواصل، وهكذا يخرق الانزياح قانون اللغة في اللحظة الأولى، وما كان لهذا الانزياح ليكون شعرياً لو أنَّه وقف عند هذا الحد. إنَّه لا يعدّ شعرياً إلا لأنَّه يعود في لحظة ثانية لكي يخضع لعملية تصحيح وليعيد للكلام انسجامه ووظيفته التواصلية"[16]. وتتجلى درجات الانزياح بما يحقق للبنى مطلب التمايز في إطار يجتاز علاقة الدال بمدلوله. وهذا يؤدي إلى ارتفاع بيانها في تحويل العلاقات على وجه في التباين المنتج لفرادة التشكيل.

ويتضح هنا أنَّ: "لغة الأدب تتميز بأنَّها قد تتحول عن النمط العادي للغة إلى صورة منحرفة تقوم على خرق ما هو شائع من نظم لغوية. والانحراف اللغوي يتولد أساساً من الخروج على الاطر المرسومة للغة ومخالفة العرف اللغوي المرتضى والجور على النظم النحوية والصرفية دون الإخلال بالبنى الأساسية للغة. فالانحراف هو انتهاك لغوي قائم على الإتيان باللامتوقع واللا منتظر من التعبير يُعوّل عليه المنشئ لغايات جمالية وفنية"[17].

وبهذا يمارس الانحراف تجاوزاً يشكل أدبية الأدب إذْ يعيد إنتاج العلاقات ويسمو بها إلى فضاء ينتج ملاحظ التمايز. وهذا يشير إلى أنَّ الانحراف يمثل تخطياً للمعطى المتوقع بطريقة تستعلي على النسق وتكسر الإطار المعجمي.

وإنَّ: "أفق الانتظار الذي تنزاح عنه الاستعارة الحيوية أفق لغوي ومعرفي جاهز. أي أنَّه يخضع لما هو قائم في اللغة الطبيعية وفي العالم من قوانين صارمة هي التي تعتمد في تجربتنا اليومية، وفي تواصلنا حول هذه التجربة. ولذلك فإنَّه إذا اعتمدنا هذا الأفق في محاولة فهم (موت البحر)، لم نكد نجد محتوى أو دلالة لهذه العبارة التي تفصلنا بشكل جذري عن الآلية التي يتم بها التواصل اليومي، فيترتب على هذا الانفصال أنَّنا نكون بإزاء اختيارين اثنين يحددان مسار التلقي الذي سنخضع له: الأول: اختيار صلب ورافض وسلبي، لم يستطع أنْ يكيف رد فعله بحسب الفعل الكامن في الاستعارة، والثاني اختيار مرن يتعامل معها على أساس أنَّها منتمية إلى

لغة ليست هي اللغة الطبيعية على كل حال، فيندهش بإزائها، ثم يحاول فهمها ليبرر هذه الدهشة، أي أنَّه يحيا من خلالها متعة جمالية ناشئة من تفاعله معها، ويعمل بعد ذلك على تفسير مبررات هذه المتعة، وهو اختيار يعتمد على قراءة استعارية"[18]. وهذا يكشف أنَّ رصد الانحرافات والآفاق التي تتموضع فيها البنى يشكل إجراءً منهجياً يظهر القيم الجمالية الثاوية وراء استعارية اللغة التي تلفت انتباه المتلقي. ومن هنا يشكل أفق الانتظار معياراً لقياس انحراف العلاقات توخياً لفاعلية دلالية تقود التحولات نحو تشكيل خاص ينجز تجليات جمالية، وهذا يعني وعي زاوية الانحراف الاستعاري لمعاينة وجوه الاستعارة بوصفها ملحظاً متميزاً عن الأفق المألوف يقوده التجاوز المؤسس على التفرد.

ثالثاً: طرق التحليل الأسلوبية.

الأسلوبية مقاربة لعلاقة ترتيب الأبنية بحثاً عن الكامن وراءها واستحضاراً لطرق الصياغة الجمالية، وتتقصى نقاط التميز لاكتشاف طرق ممارسة النص للعبة الدلالة على وجه خاص ينتج التجلي والتأثير. وتكشف الطرق التي يؤسس عليها النص الأدبي وصولاً للتقنيات التعبيرية المسؤولة عن وجوه الجمال فيه، وتستشرف البنى المهيمنة على حركة النص للبيان عن القيم التعبيرية التي تحتكم إليها الصياغة في تشكيلها الجمالي. وتظهر وجوه المغايرة التي تمارسها المعاني النحوية بطرق تكسب البنى تفردها في إطار التوظيف الجمالي الموافق لمقتضى الحال. ويتبين أنَّ: "خطاب الأسلوبية في النقد يقوم على دراسة النص الأدبي دراسة وصفية وتصنيفية، ولا يختلف عن النقد البنيوي في اتخاذ المفاهيم الألسنية، إذْ يُعدّ الأدب نتاجاً لغوياً بالدرجة الأساس، وهو خطاب نقدي في إطاره العام، إذْ هو خطاب حول خطاب، أو قول واصف يعتمد في مرتكزاته الأساسية تفكيك بنية النص. ويختلف في مسعاه بين مناهجه المتعددة، فهناك من يسعى إلى إعادة صياغة النص من خلاله، وفقاً لفكرة الاكتمال في محاولة لإعادة هيكلة بنيته إذْ يكون الجانب الأكبر من النتاج النقدي الأسلوبي معتمداً فكرة التشريح لغرض الوصف. وهكذا يتولى الخطاب الأسلوبي توزيع ممتلكات النص وإرثه على مستويات التحليل اللغوي دون أنْ يجعل همه في إعادة تكوينه بنيوياً، وأكثر من ذلك نجد الاهتمام يكون بشكل كبير برصد البنيات الأسلوبية من خلال النسيج اللغوي، وهنا يكون التوجه إلى كشف خاصية البناء الأدبي في هذه البنية وهي مهمة الناقد الأسلوبي الحقيقية المجسدة في خطابه"[19].

ويعني هذا أنَّ الأسلوبية تتولى وصف بنيات النص الأدبي للبيان عن عوالمه وشفرات تكوينه. فلغة النص هي الميدان الذي تتحرك فيه الأسلوبية مظهرة الأدبية من خلال نسيجه الذي تنتظمه تحولات تنتج مسافة التوتر. وتقارب الأسلوبية النص لهيكلة طرائق خروجه عن الأنماط المألوفة في مغامرة يتجاوز الدال مدلوله وفق مبادئ المغايرة ممّا يضيء طاقة اللغة.

وهكذا فإنَّ الأسلوبية: "توصيف دينامي لتضاريس النص والوقوف على مناطق التشفير، ومبادرة الوجدان اللغوية، وتسجيل واعٍ لتعددية الخصب، والرصد للاستخدام المتراخي لثنائياتها، فهي رؤية شمولية في قراءة النص من حيث إنها لا تحاوره من زاوية المكون الإشاري الدال منعزلاً عن السياق، وإنَّما من خلال قيمته الشمولية، وطاقته التوزيعية"[20].

ومن هذا المنطلق، فإنَّ الأسلوبية تكشف الوسائل التعبيرية المسؤولة عن وجوه الجمال إذْ ترصد البعد الحيوي الذي تحتكم إليه البنى في تشكيلها لمجموع مركب يمنحها سماتها المائزة من خلال مدلولها الكلي المفارق للتوقع والمجاوز للنسق.

وهذا يُظهر أنَّ: "الأسلوبية لا تعنى بالعناصر اللغوية، بل بدرجة قوتها وانسيابيتها التعبيرية داخل مستوى النص، وأنَّ اللغة في محيطه تشكل أداته الناقلة لمجموعة الانفعالات العاطفية، لذلك فإنَّها تُعنى بالكيفية القولية، ومدى اقتراب المنتج، وابتعاده من درجة الصفر، وهي الفراغ الإبداعي"[21]. ومن هذا يتضح أنَّ الأسلوبية تؤطر للانحراف عن درجة الصفر إظهاراً للقيم التعبيرية التي تحتكم إليها الصياغة ممّا يحدث أثراً جمالياً مداره المعنى العاطفي الذي تقوده مرايا البيان وأساليب التأثير الناتجة عن تكثيف المدارات البنائية.

وتعدّ: "درجة الكثافة تصعيداً لملاحظ الإيقاع والنحوية وهي ذات خاصية ظاهرة، وهذا يجعلها قابلة للقياس الكمي والنوعي، وتتصل أساساً بمعيار الوحدة والتعدد في الصوت والصورة، وهذا يجعلها ترتبط بحركة الفاعلية ونسبة المجاز وعمليات الحذف في النص الشعري. كما أنَّها تتجلى في مظاهر تتعلق بالفضاء غير اللغوي للنص وطريقة توزيعه، فهناك تراسل بين درجة الكثافة الشعرية وعدد العلاقات البنيوية في النص، وهذا يؤدي إلى الاعتماد بدرجة كبيرة على الاختيارات المتاحة أسلوبياً لتنظيم النص الشعري بما يسمح بتوصيفه وفق كثافته. وبذلك تُفهم الكثافة على أنَّها عدد العلاقات البنيوية التي يتطلبها تركيب الموضوع الشعري، ويمكن حينئذ أنْ نجعل درجة الكثافة معياراً لتصنيف الأعمال الشعرية ممّا يُظهر فاعلية النص اللغوية"[22]. ويُلاحظ من هذا أنَّ الكثافة تعتمد على تموقع الهويات البنائية بطريقة تخرجها عن أفق التوقع لتبلغ مرحلة عليا من تجليات الفاعلية التي تثير حيوية المجاز.

والملاحظ أنَّ سلم الدرجات الشعرية يؤلف نموذجاً اجترحه صلاح فضل ليكون قادراً على تفكيك التجليات النصية إظهاراً للملامح التي تمتاز بها في تعالقها الأسلوبي وتحولاتها البنائية، وبيّن أنَّه: "يتعين علينا أنْ نحدد جهازاً مفاهيمياً مبسطاً يصلح لتنظيم المقولات التوليدية للأساليب الشعرية المختلفة ويتسم بجملة من الخواص من أهمها المرونة، والاستيعاب، وقابلية التطبيق، والتدرج من الجزء إلى الكل، ومن السطح إلى العمق، وسهولة الارتباط بالمستويات اللغوية، والتداخل البنيوي في تكوين شبكة الدلالة. ويتمثل في خمس درجات متراكبة:

1. درجة الإيقاع. 2.درجة النحوية. 3.درجة الكثافة. 4. درجة التشتت. 5. درجة التجريد.

ويمثل مجموعة من الأبنية التعبيرية التي توظف بمستويات متعددة في الأساليب الشعرية بطريقة يمكن أنْ تخضع للقياس والتحليل، إذْ تتراوح هذه الدرجات بين الأحادية والتعدد، في المستويات الصوتية والنحوية والدلالية التخيلية إذْ يعدّ المستوى الأخير – وهو محصلة تراكب ما يسبقه– التأسيس النوعي للمعالم المائزة بين مجموعات الأساليب الأساسية"[23].

وهذا يكشف هذا النموذج طرق انتظام العناصر النصية ودرجات حضورها في تشكيل النسق العام المسيطر على طرق إنتاج الدلالة. ويتولى هذا النموذج معاينة درجات الشعرية إظهاراً لطرق أدائها لوظائفها بما يكشف قيمة كل عنصر ودوره الوظيفي. ومن هذا المنطلق يبقى النموذج قابلاً للتحول وعياً للاختلاف الذي تؤسس عليه النصوص في تعالقها البنائي الذي يتحدى قواعد النسق نحو آفاق التجاوز.

وينتظم (نموذج التحليل الأسلوبي) عند ليو سبيتزر الألماني في النقاط الآتية: "

1. المنهج ينبع من الإنتاج وليس من مبادئ مسبقة، وكل عمل أدبي مستقل بذاته.
2. الإنتاج كلٌّ متكامل، وروح المؤلف هي المحور الشمسي الذي تدور حوله بقية كواكب العمل ونجومه، ولا بد من البحث عن التماسك الداخلي.
3. ينبغي أنْ تقودنا التفاصيل إلى محور العمل الأدبي، ومن المحور نستطيع أنْ نرى من جديد التفاصيل، ويمكن أنْ نجد مفتاح العمل كله في بنية واحدة من تفاصيله.
4. يتم اختراق العمل والوصول إلى محوره من خلال الحدس، ولكن هذا الحدس ينبغي أنْ تمحصه الملاحظة في حركة ذهاب وعودة، من محور العمل إلى حدوده، وهذا الحدس في ذاته هو نتيجة الموهبة والتجربة والتمرس في الإصغاء إلى الأعمال الأدبية.
5. عندما يتم إعادة تصور عمل ما؛ فإنَّه ينبغي البحث عن موضعه في دائرة أكبر منه، هي دائرة الجنس الذي ينتمي إليه، والعصر، والأمة، فكل مؤلف يعكس روح أمته.
6. الدراسة الأسلوبية ينبغي أنْ تكون نقطة البدء فيها لغوية.
7. الملامح الخاصة للعمل الفني هي "مجاوزة أسلوبية" فردية، وهي وسيلة للكلام الخاص، وابتعاد عن الكلام العام. وكل انحراف عن المعدل في اللغة يظهر انحرافاً في مجالات متعددة"[24].

و يظهر من هنا النص في التحليل الأسلوبي –عند سبيتزر– على أنَّه بنية مستقلة وأنَّ الفاعلية التي يتمتع بها تقتضي نوعاً من التناول المنهجي الذي يستند إلى قراءة النص من داخله بحثاً عن البنية الدلالية الكبرى التي تنتظم الأبنية في سياقها. ويمثل هذا الطرح استدراكاً على النظر الأسلوبي الذي ينظر للنص على أنَّه بنية مغلقة إذْ يتم وفق هذا النموذج مدّ الأفق نحو مسارات البنية والمرجعيات التاريخية التي ينتمي إليها النص. إنَّ المدخل النقدي لدراسة النص هو النموذج الذي يعيّن مناطق "المجاوزة الأسلوبية" لمقاربة تشكيلها الجمالي. وبهذا يستشرف هذا النموذج النوع الأدبي الذي يندرج فيه النص لبناء الحدس النقدي على آفاق المقارنة التي تسهم في وعي طرائق الاستدلال المنهجي.

وهكذا يتضح أنَّ: "التحليل الأسلوبي يتعامل مع ثلاثة عناصر:

1. العنصر اللغوي: إذْ يعالج نصوصاً قامت اللغة بوضع شفرتها.
2. العنصر النفعي: الذي يؤدي إلى أنْ ندخل في حسابنا مقولات غير لغوية مثل المؤلف والقارئ والموقف التاريخي وهدف الرسالة.
3. العنصر الجمالي الأدبي: ويكشف عن تأثير النص على القارئ والتفسير والتقييم الأدبيين له.

بيد أنَّ جميع هذه العناصر مترابطة مبدئياً وينبني بعضها على الآخر مهما خلت منها بعض التحليلات. أما دور العناصر الأدبية الخالصة واستيضاح كيفية فعاليتها، فإنَّ هذا يقتضي أنْ تُؤخذ في الاعتبار مقولة تلقي القارئ لتأثير النص الجمالي باعتباره تدعيماً للعنصر النفعي. وفي هذه الحالة يتولى التحليل الموسع الشامل للعناصر الأسلوبية مدعماً ببيانات كافية لتفسير الأدب ويصبح الهدف الأساسي للتحليل الأسلوبي العميق إدراك مدى تكامل هذه العناصر الثلاثة في تحقيق الحد الأقصى لفاعلية النص"[25].

والفكرة الأساسية أنَّ: "التحليل الأسلوبي يرتكز على ثلاث خطوات:

الأولى: اقتناع الباحث الأسلوبي بأنَّ النص جدير بالتحليل، وهذا ينشأ من قيام علاقة قبلية بين النص والناقد الأسلوبي قائمة على القبول والاستحسان، وهذه العلاقة تنتهي حين يبدأ التحليل، حتى لا تكون هناك أحكام مسبقة واتفاقات تؤدي إلى انتفاء الموضوعية، وهي السمة المميزة للتحليل الأسلوبي.

الثانية: ملاحظة التجاوزات النصية وتسجيلها بهدف الوقوف على مدى شيوع الظاهرة الأسلوبية أو ندرتها. ويكون ذلك بتجزئة النص إلى عناصر، ثم تفكيك هذه العناصر إلى جزيئات وتحليلها لغوياً.

الثالثة: تتمثل في الوصول إلى تحديد السمات والخصائص التي يتسم بها أسلوب الكاتب من خلال النص المنقود. ويتم ذلك بتجميع السمات الجزئية التي نتجت عن التحليل السابق واستخلاص النتائج العامة منها. فهذه العملية بمثابة تجميع بعد تفكيك ووصول إلى الكليات انطلاقاً من الجزئيات. وهذا يمكننا من الوقوف على الثوابت والمتغيرات في اللغة، ووصف جماليات الأثر الأدبي وذلك بتحليل البنية اللغوية للنص"[26].

فهذا بيان للمرتكزات التي تسعى الأسلوبية لاتخاذها نماذج تنظر للنص من خلالها. فهي تستند إلى رصد "التجاوزات النصية" التي تمدّ النص بأدبية الأدب وتؤدي إلى أسلوبية مائزة تكسر النسق التصوري المعهود اعتماداً على المختلف الذي يقود إلى المؤتلف. إنَّها تقبض على الجزئيات ذات الإعلامية العليا لتبلغ بها النموذج الكلي الذي يكسب هذه الجزئيات وجهاً مائزاً.

والملاحظ أنَّ: "دراسة الأساليب تعتمد على أساسين:

الأول: يجب ألا نغفل الإحساس الذي يتلبس بالصيغ التعبيرية، ولكن في نفس الوقت يجب ألا يكون تحليلنا لهذه الصيغ لحسابنا الخاص، إذْ يلاحظ أن مثل هذا التحليل يتأتى بالاعتماد على المادة الموجودة سلفاً في مخزوننا اللغوي، والواجب ألا نفرض معارفنا السابقة على طبيعة نص أدبي يحكمه الاختيار الحر، والقدرة الابتكارية.

الثاني: إنَّ التعبير –وهو بالضرورة مرتبط بالإحساس– لا يتصل بالفعل فحسب، ولكن يجب أن نضع في الاعتبار ردّ الفعل، وقدرة المتلقي اللغوية، وإطار الاتصال الذي يحيط بالنص اللغوي. وكل ذلك يجعل ملف الدرس مفتوحاً أمام الباحث لاستكشاف الجوانب المتجددة، فطبيعة النص يجب أنْ تحكم بخواصها الداخلية لا بمجموعة أرقام تفرض عليها، ذلك أنَّ الاعتماد على الخواص الداخلية يقودنا إلى الكشف عن البنية الحقيقية، أو التعرف على النظام المسيطر، والذي يضفي على النص خصوصية تميزه من غيره من النصوص، إذْ يمكن القول: إنَّه مجموعة علاقات تمتد إلى عدة أطراف، قد تكون أطرافاً تاريخية أو اجتماعية أو فنية، وهذه الأمور تقدم لنا تصوراً حقيقياً عن أدبية النص"[27]. وهذا يُبدي أنَّ الدراسة الأسلوبية تقتضي أنْ ينظر الناقد للنص في ضوء المحمولات الدلالية التي ترصدها العناصر النصية في ذاكرتها ممّا يستبعد القراءة الإسقاطية التي تصدر عن المخزون الثقافي للناقد وإذْ تحاول إقحام ذلك على النص. وتؤسس النظرة الأسلوبية على قراءة ما تتضمنه البنى من قوى دلالية تتأبى على التأطير ضمن النماذج النقدية الجاهزة. فلا بدّ من قراءة النص المرصود الذي تختزنه البنى في تشكيلها ومحاورة الأسئلة التي ينتظمها النص كشفاً عن تعدد الأصوات وفرادة التشكيل. وتقدم هذه النظرية الأسلوبية وعياً حاداً للعلاقة التي تُقام بين النص والمتلقي في إطار التواصل الذي يرفض أنْ يحكم النص بالمستوى الإحصائي وحده، فلا بد من تجاوز ذلك إلى ما تشير إليه هذه المستويات الإحصائية من دلالات ذات أثر كبير في تشكيل النص وكشف المهيمنات التي تبسط نفوذها على التشكيل اللغوي. وهكذا تستشرف هذه النظرة الأبعاد التاريخية والاجتماعية والفنية التي تستمد مشروعيتها من الإحالات المرجعية التي تسهم في تشكيل النص وتركيب دلالته من داخل النسق.

النتائج:

تستند الأسلوبية إلى ملاحظ الانحراف وتوظيف التنوع مما يظهر دينامية الوظائف البنائية في طرق تعبيرها عن المقصد. وتكشف العناصر المسؤولة عن وجوه المفارقة بطريقة تعيد إنتاج النص انطلاقاً من وجوه التمايز. وتعتمد الأسلوبية على نماذج معرفية متعددة تتجلى باكتناه قوانين اللعب التي يمارسها النص على مستوى اللغة والكلام إنتاجاً لفضاءات متعددة، وتعتني برصد ما تتعرض له البنية السطحية كشفاً عن عناصر: الرتبة أو الحذف أو الزيادة للبيان عن أسرار كل أسلوب وما يفضي إليه من تغيرات دلالية.

ويتشكل الاختيار الأسلوبي من خلال تحرر الألفاظ من سياقها المعجمي نحو لعبة الدلالات المجسدة لتحولات المعنى. وتتخطى هذه الألفاظ مظاهر التوصيل بلوغاً للمستوى الجمالي المعبّر عن العواطف والانفعالات وحيوية المجاز وآفاق التجاوز.

وستظل نظرية الانزياح هي المقياس الذي يوضح لنا درجة الانحراف وزاويته، سواء كان ذلك في مجال إنتاج النصوص أم تحليلها أم الحكم عليها ويمارس الانحراف تجاوزاً يشكل أدبية الأدب إذْ يعيد إنتاج العلاقات ويسمو بها إلى فضاء ينتج ملاحظ التمايز.

وهذا يشير إلى أنَّ الانحراف يمثل تخطياً للمعطى المتوقع بطريقة تستعلي على النسق وتكسر الإطار المعجمي،يتولى التحليل الموسع الشامل للعناصر الأسلوبية مدعماً ببيانات كافية لتفسير الأدب ويصبح الهدف الأساسي للتحليل الأسلوبي العميق إدراك مدى تكامل هذه العناصر الثلاثة(النفعي والجمالي واللغوي) في تحقيق الحد الأقصى لفاعلية النص.

الهوامش

(1) ناظم، البنى الأسلوبية "دراسة في أنشودة المطر للسيّاب"، ط(1)، ص30.
(2) ابن ذريل، اللغة والأسلوب، إتحاد الكتاب العرب، ص 140.
(3) المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 31-32.
(4) فضل، علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته)، ط(2)، ص 15.
(5) ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ط(1)، ص 43-45.
(6) ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ط(1)، ص 28-41.
(7) ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ط(1)، ص 64-66.
(8) مصلوح، الدراسة الإحصائية للأسلوب، بحيث في مفهوم الإجراء والوظيفة، المجلد العشرون، العدد الثالث، ص 131.
(9) فضل، علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته)، ص 89.
(10) مصلوح، الدراسة الإحصائية للأسلوب، بحث في المفهوم والإجراء والوظيفة، المجلد العشرون، العدد الثالث، ص 107.
(11) الجزار، لسانيات الاختلاف (الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة)، ط(1)، ص 330.
(12) سليمان، الأسلوبية (مدخل نظري ودراسة تطبيقية)، ص 9-10.
(13) عوض، نظرية النقد الأدبي الحديث، ط(1)، ص 151.
(14) ربابعة، الأسلوبية (مفاهيمها وتجلياتها)، ط(1)، ص 40-41 [بالتصرف].
(15) عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ط(1)، ص 72-73.
(16) كوهن، بنية اللغة الشعرية، ط(1)، ص 6.
(17) سليمان، الأسلوبية (مدخل نظري ودراسة تطبيقية)، ص 23.
(18) بلمليح، القراءة التفاعلية (دراسات لنصوص شعرية حديثة)، ط(1)، ص 63.
(19) الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، ط(1)، ص 46.
(20) عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط(1)، ص 133-135.
(21) عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط(1)، ص 123.
(22) فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، ط(1)، ص 21.
(23) فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، ط(1)، ص 24.
(24) درويش، الأسلوب والأسلوبية (مدخل في المصطلح وحقول البحث ومناهجه)، المجلد الأول، العدد الثاني، ص 67.
(25) فضل، علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته)، ط(1)، ص 100-101.
(26) سليمان، الأسلوبية (مدخل نظري ودراسة تطبيقية)، ص 52-53.
(27) عبد المطلب، المنهج الإحصائي والأدب، مجلة إبداع، العدد الرابع، السنة الرابعة، ص 24.

المصادر والمراجع

بلمليح، إدريس، 2000، القراءة التفاعلية (دراسات لنصوص شعرية حديثة)، دار توبقال،الدار البيضاء ط(1).

الجزار، محمد، 2001، لسانيات الاختلاف (الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة)، إيتراك، القاهرة، ط(1).

الحربي، فرحان، 2003، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط(1).

حسن، ناظم، 2002، البنى الأسلوبية "دراسة في أنشودة المطر للسيّاب"، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط(1).

درويش، أحمد، 1981، الأسلوب والأسلوبية (مدخل في المصطلح وحقول البحث ومناهجه)، مجلة فصول، المجلد الأول، العدد الثاني، يناير.

ابن ذريل، عدنان، 1980، اللغة والأسلوب، إتحاد الكتاب العرب.

ربابعة، موسى، 2003، الأسلوبية (مفاهيمها وتجلياتها)، دار الكندي،الأردن ط(1).

سعد، مصلوح، 1989، الدراسة الإحصائية للأسلوب، بحيث في مفهوم الإجراء والوظيفة، عالم الفكر، المجلد العشرون، العدد الثالث، أكتوبر،نوفمبر،ديسمبر، وزارة الإعلام، الكويت.

سليمان، فتح الله، 1990، الأسلوبية (مدخل نظري ودراسة تطبيقية)، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة.

عبد الجليل، عبد القادر، 2002، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء، الأردن، ط(1).

عبد المطلب، محمد، 1986، المنهج الإحصائي والأدب، مجلة إبداع، العدد الرابع، السنة الرابعة، أبريل.
عبد المطلب، محمد، 1994، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ط(1).
فضل، صلاح، 1985، علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط(2).
فضل، صلاح، 1995، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت، ط(1).
فيلي، ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ترجمة، خالد جمعة، 2003، دار الفكر، دمشق، ط(1).
كوهن، جان، 1986، بنية اللغة الشعرية، دار توبقال،المغرب ط(1).
المسدي، عبد السلام، 1977، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ليبيا،تونس.
يوسف، عوض، 1994، نظرية النقد الأدبي الحديث، دار الأمين، القاهرة ط(1).

Stylistic and Methodologies of Reading the Text

Omar Abdullah Al Anbar, Mohammad Awwad *

ABSTRACT

Stylistics reveals the aesthetic values and constitute a vision for the set of relations involved in the literary text. Stylistics is based on observing deviations and employing diversity to show the dynamic structural functions and express its content. These elements are the ones responsible for reproducing the text by such differentiations. Thus stylistics embody the distinguished features invoked in the semantic meaning through choices of words in their appropriate positions; this is practiced for the sake of the emotional meaning led by the literary of literature. Linguistic creativity depends highly on the choice of certain constructions which intensify the semantic content imposing the textual authority and textual impact.

This research is divided into three themes:

First: Stylistics Defined.

Second: Stylistics Deviation**.**

Third: Methods of Stylistic Analysis.

Keywords: Stylistics, Stylistic Analysis, Literary Text, Stylistic Deviation.

- Faculty of Arts, The University of Jordan. Received on 27/5/2012 and Accepted for Publication on 24/7/2013.